الأسفار والرحلات في حياة رسول الله ﷺ

السفر: يعني الخروج في طريق أو الذهاب والسفر والسير من مكانٍ إلى آخر داخل البلاد أو خارجها، وهو جزءٌ لا يتجزّأ من حياة البشر، يكون السفر حينًا من أجل التجارة أو العلم أو زيارة الأقارب أو تأدية الواجبات الدينية، وأحيانًا أخرى يكون لمقاصد وأهداف أخرى، والأهم في ذلك كله أن يكون السفر ذا أهدافٍ وغايات محدّدة، وألا يكون فيما يُغضب الله، ولقد أمر الحق ﷻ بالسفر لأغراض عدّة، منها السفر في سبيل أَخْذِ العبرة والعظة من عاقبة السابقين فقال تعالى ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾[٣٤٩]، كما أن الآية التالية تبيّن للمجرمين عاقبة من كانوا أشدّ منهم قوّةً وغرورًا، وأنكروا البينة لما جاءتهم وأن الله ﷻ قطع دابرهم في الأرض، قال تعالى ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً

(٣٤٩) سورة النمل: ٢٧/٦٩.

﴿وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[٣٥٠]، وقال المولى ﷻ فيمن يسيرون في الأرض ابتغاء وجهه تعالى ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٣٥١] فقد ذكر الله تعالى في الآية السابقة السائرين في الأرض ابتغاء وجهه ﷻ مع التائبين العابدين الحامدين وأثنى عليهم، وكما أن الدعوة للإسلام والجهاد والهجرة والعلم كل ذلك يندرج تحت مفهوم "السير ابتغاء وجه الله"، كما يندرج تحت هذا المفهوم أيضًا: الصيام بغرض كبح جماح النفس عن رغباتها ابتغاء وجه الله.

كان النبي ﷺ يسافر للتجارة وللزيارة وللهجرة وللجهاد، وكان ﷺ يُجسّدُ -من خلالِ أسفاره هذه- بعضَ السلوكيّات المهمّة في السفر، ويُطبّق بنفسه وعلى نفسه أوّلًا الأوامرَ والنواهي التي يُعمّمها على أصحابه.

أ. ما راعاه النبي ﷺ أثناء السفر وأوصى به

١- الدعاء عند السفر

دعاؤه ﷺ للمسافرين ونصيحته لهم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ "أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُسَافِرَ فَأَوصِنِي، قَالَ ﷺ: **عَلَيكَ بِتَقْوَى اللهِ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ**، فَلَمَّا أَنْ وَلَّى الرَّجُلُ، قَالَ ﷺ: **اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ الأَرْضَ، وَهَوِّنْ عَلَيهِ السَّفَرَ**"[٣٥٢]، كان الصحابة الكرام ﷺ يُخطِرون النبيّ ﷺ بكلّ نازلةٍ فيشكون له ما يزعجهم ويسألونه في كلّ أمورهم فيستهدون بنُصحه ﷺ وإرشادِه، ومن ثمّ كانوا

(٣٥٠) سورَةُ الرُّوم: ٩/٣٠.

(٣٥١) سورَةُ التَّوْبة: ١١٢/٩.

(٣٥٢) سنن الترمذي، الدعوات، ٤٥.

عندما ينوون السفر يطلبون منه النصح، ويتبيّن من الحديث السابق:

١- حواره ﷺ مع الآخرين واهتمامه بشؤونهم

٢- اهتمامه بما يُحزن قومه وتقديمه لهم النصح والإرشاد

٣- إجابته على سؤال السائل بما يتناسب معه

ففي الحديث نرى أن الرجل المسافر طلب من النبي ﷺ النصيحة، فقال له النبي: "**عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ**".

أولًا: تقوى الله أمر مهمّ جدًّا، ومِن تقوى الله احترامُ الناس كبيرهم وصغيرهم، وحتى الحيوانات وغيرها... بيد أنه لا بدّ من تقوى الله كي يتحقّق ذلك، فمن يتّقِ الله -أي يخشاه ويحترمه- يحترمِ الجميعَ.

ثانيًا: ذكر الله وهو يأتي بعد تقوى الله، ذاك أن الارتباط بالله أمر ضروريٌّ جدًّا، وذكر الله هو الشيءُ الذي يقوّي ذلك الارتباط ويحافظ عليه، وقد عبّر النبيّ ﷺ عنه في الحديث بلفظ "**التكبير**".

غادر الرجل بعد أن سمع النصيحة، فدعا له النبيّ من خلفه وقال "**اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ الأَرْضَ، وَهَوِّنْ عَلَيهِ السَّفَرَ**"، وذلك يعني أنه يجب الدعاء للمسافر، وهو أمرٌ مستحسنٌ جميلٌ، وسلوكٌ يوثّق حبل المودّة بين الناس، وهنا يعلّمنا النبي ﷺ كيف يكون الدعاء للمسافر.

دعاؤه ﷺ عند ركوب الدواب

عن عبد الله بن عمر ﷺ "**أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ، كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ ﷺ: سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَينَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا**

بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ، وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: **آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ**"[٣٥٣].

وكما نرى في الحديث يدعو النبيّ ﷺ ربَّه حين يركب، فقد كان ﷺ كأيّ بشرٍ يأكل ويشرب، ويسكن ويسافر، ويزور أصدقاءَه وأقاربَه، ولا ريب أنّ السفرَ -مهما توفّرت معه أسباب ووسائل الراحة- مشقّةٌ وضيقٌ وعذابٌ، وقد قال النبيّ ﷺ: "**السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ**"[٣٥٤]، وكلّ من يخرج للسفر ويُكابدُ مشاقّه؛ يترك خلفه جزءًا من عائلته، فإن طال سفره ينشغلُ بالُه برزق أهلِه وقوتِهم، ومن ثَمّ يُعلّمنا الحبيب المصطفى ﷺ -الذي يشعر بكلّ ما يشعر به البشر- الدعاءَ الذي يجب على المسافر قوله.

ولقد كان الناس قديمًا يسافرون بوسيلةِ الحصان والجمل، أما الآن فهم يسافرون بالحافلة أو القطار أو الطائرة، وهذه الوسائل أيضًا عُرضَةٌ للحوادث والكوارث والأخطار وغيرِها ممّا قد يعترض الطرق، وهو ما قد يؤدّي إلى حدوث مصائب مادية أو معنوية، وإن مِن أهمّ عناصر الحيطة والحَذَرِ اتّقاءُ المصائب ودرؤُها بالصدقة والدعاء.

التكبير والتسبيح عند السفر

كان النبي ﷺ يَقضي كلّ أوقات حياته في الطاعة والدعاء والعبادة، حتى إنه كان يُحوّل كلّ عادةٍ إلى عبادة، فكان يقوم بكل شيءٍ ويقوّمه حتى إنه كان يُسبّح في سفره، ونتعلّم من ذلك كله، كيف نستغلّ الوقت

(٣٥٣) صحيح مسلم، الحج، ٤٢٥.

(٣٥٤) صحيح البخاري، العمرة، ١٩.

ونستثمره، ونكتسبُ من خلاله الثواب، فعن عبد الله بن عمر ﷺ قال: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَجُيُوشُهُ إِذَا عَلَوا الثَّنَايَا كَبَّرُوا، وَإِذَا هَبَطُوا سَبَّحُوا"(٣٥٥)، وفي روايةٍ أخرى عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ أيضًا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَفَلَ مِنْ الْجُيُوشِ أَوْ السَّرَايَا أَوْ الْحَجِّ أو الْعُمْرَةِ إِذَا أَوفَى عَلَى ثَنِيَّةٍ أَو فَدْفَدٍ كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: **لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ**"(٣٥٦).

فقد كان النبيّ ﷺ يُعلن وحدانيّة الله وربوبيته للناس جميعًا ويصدحُ بها في كلّ وقتٍ حتى أثناء السفر.

التعوّذ من التعرّض للمصائب والبلايا أثناء السفر

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرْجِسَ ﷺ قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَالْحَورِ بَعْدَ الْكَونِ وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ"(٣٥٧).

فلقد اشتمل هذا الحديثُ على خلاصة سلوكيّات السفر السليمة وهي كالتالي:

أ. التعوّذ من مشقّات السفر:

السفرُ في حدّ ذاته تعبٌ ومشقّة، وذلك لأن المرء يترك الراحة والاستقرار ويرحل بعيدًا عنها، ومن ثمّ لا بدّ له أن يكون قادرًا على هذا السفر ويملك إمكاناته والوسائل التي يسافر بها مثل الحافلة أو غيرها،

(٣٥٥) سنن أبي داود، الجهاد، ٧٢.
(٣٥٦) صحيح مسلم، الحجّ، ٤٢٨.
(٣٥٧) صحيح مسلم، الحج، ٤٢٦.

والإنسان مخلوقٌ ضعيفٌ، قد يمرض في سفره ولذا يجب عليه اتّخاذ الاحتياطات اللازمة، فإن أراد أن يخرج في سفر طويل عليه أن يُعدّ زاده من طعام وشراب ومسكن وملبس، وهذه الأشياء في حدّ ذاتها تمثّل له مشقّةً وصعوبةً عبّر عنها النبيّ ﷺ بكلمة "وَعْثَاءِ" ثمّ استعاذ منها.

ب. التعوّذ باللّه من التعرّض لمواقف مفزعة ومحزنة:

قديمًا كان المسافر لطول سفره عندما يعود -ربما- لا يجد الكثير ممّن يحبّهم، فقد كان السفر يمتدّ شهورًا طويلةً وربّما أعوامًا عديدةً، والإنسان بفطرته يودّ أن يكون بجانب أقربائه عند وفاتهم، بيد أن من يسافر سفرًا طويلًا قد لا يجد بعضَ أحبابه عند عودته... ومن ثمّ ندعو للمسافر ونقول "رحلة طيبة" ويودّع المسافر من يتركهم خلفه قائلًا "أستودعكم الله وأترككم في رعاية الله وأمنه" ولقد ترسّخت هذه الأقوال في أعرافنا وعاداتنا وتقاليدنا.

ج. التعوّذ من المسّ بسوء

وهذا التعوّذُ معناه عميقٌ جدًّا، فقد يخطر للمسافر عندما يفارق أحبابه وقوعَ بعض الحوادث مثل الإصابة بمرض ما أو تدهورِ الحالة المادّية أو ارتكاب المعاصي والذنوب أو تدهورِ الصحّة والسلامة، وعندئذٍ يلجأ الإنسان العاقل إلى الله ويعوذ به من المسّ بهذه الأضرار، وقد بيّن لنا المصطفى ﷺ بالدعاء السابق كيف ندعو عندما نعوذ بالله من الضرر.

د. التعوّذ من دعوة المظلوم

يجب على المسلم العاقل أن يحذر من دعوة المظلوم، فلا يظلمُ أحدًا ولا يجور على حقّ أحد، ويجب على من اعتادوا مراعاة الحقوق في الحضر أن يراعوها أيضًا في السفر، وليفهموا أنّ طولَ مسافة السفر

ووقتَهُ المحدودَ وقلّةَ زاده ووسائلَ النقل والازدحامَ فيها؛ كلُّ ذلك يؤدّي إلى الفوضى ويتسبّب في انعدام النظام، ومن ثم تجب مراعاة ومداراة هذه الأمور جميعها، وعدم التعدّي على حقوق الآخرين.

ذ. التعوّذ من سوء المنقلب في المال والأهل والولد عند العودة

هناك شعورٌ فطريٌّ لدى الجميع بحبّ المال والجاه، وبالتالي يكره المرءُ أن يلحق بماله وسلطانه أيُّ سوءٍ، إضافةً إلى أنّ هناك أشياء أخرى يحبّها الإنسان ويخاف عليها، ومن ذلك أسرته وعائلته، وهي أهمّ وأقيمُ ما لديه، فكل إنسانٍ يغادر أهله يفكر في عاقبة أمورهم وما يلحق بهم من بعده، ولذلك فهو لا يفارقهم قبل أن يستودعهم الله وكأنه يؤمّن عليهم، وهذا الدعاء يلائم كلّ عصرٍ ومكان، ويناسب كلّ إنسانٍ فقيرًا كان أو غنيًّا موظّفًا كان أو عاملًا، ذاك أن الجميع يسافرون ويرحلون ويتركون أحبابهم من خلفهم، ويتمنّى كل امرئٍ أن يرى أهله وأحبابه جميعًا بخيرٍ عندما يعود، وهذا شعورٌ فطريٌّ لدى الإنسان، كما وضح لنا الحديث الشريف.

وأخيرًا: يأمرنا النبي ﷺ في الحديث الشريف أن نعوذ بالله ونلتجئ إليه، لتطمئنّ قلوبُنا ويطبئنّ وجداننا، فنتخلّص من الخواطر السيئة وما ينتج عنها من مضيعةٍ للوقت.

دعاؤه ﷺ عقب عودته من السفر

عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ﷺ قال: "أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَا وَأَبُو طَلْحَةَ وَصَفِيَّةُ رَدِيفَتُهُ عَلَى نَاقَتِهِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ قَالَ ﷺ: **آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ**، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ"(٣٥٨).

(٣٥٨) صحيح مسلم، الحجّ، ٤٢٩.

كان المصطفى ﷺ حينما يخرج في سفرٍ يدعو ربَّه عند الخروج وأثناء السفر وعند العودة، فيرفع يديه لربه ويتضرّع له، نعم، فلقد كان الدعاء والتضرُّعُ سجيّةً لدى رسول الله ﷺ.

٢- تحديد أوقات السفر

أمره ﷺ المسافرين بالخروج في أوقات مبكّرة

كان النبي ﷺ يأمر أصحابه بالخروج للسفر في ساعات مبكِّرة، فعَنْ صَخْرٍ الْغَامِدِيّ ﷺ عَنِ النَّبِيّ ﷺ قَالَ: "**اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا**"، وَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً أَو جَيشًا بَعَثَهُمْ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ، وَكَانَ صَخْرٌ رَجُلًا تَاجِرًا، وَكَانَ يَبْعَثُ تِجَارَتَهُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ فَأَثْرَى وَكَثُرَ مَالُهُ[٣٥٩].

وممّا يُؤخذ من هذا الحديث أن دعوة النبيّ ﷺ بالبركة في البُكُورِ لا تقتصر على السفر فقط، بل تشمل العبادة والعلم والتجارة وغيرها.

كان النبي ﷺ يفضل الخروج للسفر في الخميس

كان النبي ﷺ يخرج يوم الخميس للسفر مع أصحابه، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ ﷺ "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَومَ الْخَمِيسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَومَ الْخَمِيسِ"[٣٦٠]، وفي رواية أخرى أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ كَانَ يَقُولُ "لَقَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرٍ إِلَّا يَومَ الْخَمِيسِ"[٣٦١]، فقد كان الرسول ﷺ عادةً ما يخرج للسفر متحيّنًا يوم الخميس، أما الأيام الأخرى نادرًا ما كان يخرج فيها.

(٣٥٩) سنن أبي داود، الجهاد، ٧٨.

(٣٦٠) صحيح البخاري، الجهاد، ١٠٣.

(٣٦١) صحيح البخاري، الجهاد، ١٠٣.

أمره ﷺ بالسفر ليلا

عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**عَلَيكُمْ بِالدُّلْجَةِ**[٣٦٢]، **فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيلِ**"[٣٦٣].

لقد كان النبي ﷺ يعيش في شبه الجزيرة العربية التي يسودُها مناخٌ حارٌّ، ومن ثمّ كان يأمر قومه بالسفر ليلًا حتى يقيهم من أشعّة الشمس الحارة، وهذا الأمر سيمنحهم قطع مسافةٍ أطول ليلًا، لأن الجوّ حينها يكون باردًا رطبًا خلاف ما يكون عليه في أوقات النهار، وكما أن الجسد يكون أكثر نشاطًا وحيويّة.

وفي عصرنا الحاليّ يسافر الناس ليلًا، حيث يقضون وقت سفرهم نائمين مستريحين طوال الطريق، ولذا عندما يستيقظون في صباح اليوم التالي يقومون بعملهم كما يفعلون في باقي الأيام بكلّ نشاطٍ وحيويّةٍ، كما أنهم سيتجنّبون ازدحام النهار الذي قد يتسبّب في تأخيرهم عن العمل، وأما قوله ﷺ "**الْأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيلِ**"؛ فهو مجازيٌّ يقصد به: أن الطريق يكون سهلًا ومريحًا مع اعتدال الجوّ ليلًا.

دخوله ﷺ منزله نهارًا عند عودته من السفر

عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ كَانَ لَا يَدْخُلُ إِلَّا غُدْوَةً أَو عَشِيَّةً"[٣٦٤].

كان النبي ﷺ عندما يعود من سفرٍ طويلٍ يتبع آدابًا وسلوكًا خاصًّا بذلك الزمان والمكان، فقد كان يُقيّم الوضع من حوله زمانًا ومكانًا وجغرافيًا تبعًا لظروف المناخ، ثم يأمر الناس بما يتماشى مع هذه الظروف، ومن

(٣٦٢) الدلجة: السير في الليل.

(٣٦٣) سنن أبي داود، الجهاد، ٥٧.

(٣٦٤) صحيح البخاري، العمرة، ١٥.

المعلوم أن شبه الجزيرة العربية تشتهِرُ بحرارةِ مناخها وإذا ما نظرنا جيّدًا إلى الأزمنة التي أمر النبيُّ ﷺ بالخروج فيها؛ نجد أنها أوقات توسط واعتدال المناخ وهي؛ الضحى والمغرب، فبعد شروق الشمس يخرج الناس إلى الأسواق من أجل تلبية احتياجات منازلهم بكلّ راحةٍ ويُسرٍ، ولهم أن يفعلوا ذلك أيضًا قبل حلول الليل وسكون الناس، أي قُبيلَ صلاة المغرب.

كما أن دخول المنزل بغتةً في الليل دون سابق خبرٍ مع القدرة على إخبار أهل البيت قد يتسبّب في إفزاعهم وترويعهم، ونحن نرى في عصرنا الحاليّ أن وسائل الاتصالات تتطوّر تدريجيًّا، ولذا فباستطاعتنا أن نخبرهم بموعد وصولِنا مسبقًا، عن طريق وسائل الاتصال مثل تليفون المنزل أو الهاتف المحمول أو الإنترنت وغيرها، وبذلك نكون قد جنبناهم القلق والفزع، وتلافينا وضعهم في موضعٍ حرجٍ.

٣- استراحته ﷺ أثناء السفر

إن الصحابة الكرام ﷺ قد نقلوا إلينا بإيجازٍ سلوكيّاته وأفعاله أثناء سفره من أكلٍ وشربٍ واستراحةٍ، كان الرسول ﷺ عندما يخرج للسفر ليلًا عادةً ما ينزل في مكانٍ ما ويستلقى ليستريح، فكان ينام على شقه الأيمن، أما إذا كان في الصباح فكان ينصب ذراعه ويضع رأسه على كفّه، وهي رقدةٌ للاستلقاء والاستراحة المؤقّتةِ ولا تصلح للنوم بشكلٍ مريحٍ تمامًا، ذاك أن الإنسان لا بدّ له أن يستلقي ويرقد بقامته فوق سرير ويضع تحت رأسه وسادةً حتى يستغرق في النوم تمامًا، وقد كان الرسول ﷺ يرقد هكذا في الصباح حتى لا تفوته الصلاة، فالإنسان لن يستغرق في سباتٍ عميقٍ إن رقد بهذا الشكل، ولذا كان يأخذ النبيّ ﷺ قسطًا من الراحةِ بتلك

الوضعيـة والهيئـة حتى لا تفوته صلاة الفجر، فعَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ قَالَ "كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ فَعَرَّسَ بِلَيلٍ اضْطَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ وَإِذَا عَرَّسَ قُبَيلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ"(٣٦٥).

٤- أمره ﷺ بأن يكون السفر في جماعة

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "خَيرُ الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ، وَخَيرُ السَّرَايَا أَرْبَعُمِائَةٍ، وَخَيرُ الْجُيُوشِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ، وَلَنْ يُغْلَبَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مِنْ قِلَّةٍ"(٣٦٦).

٥- السير أثناء السفر تبعًا للظروف المحيطة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنْ الْأَرْضِ وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ فَأَسْرِعُوا عَلَيهَا السَّيرَ وَإِذَا عَرَّسْتُمْ بِاللَّيلِ فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ فَإِنَّهَا مَأْوَى الْهَوَامِّ بِاللَّيلِ"(٣٦٧).

٦- تأخره ﷺ في المسير لمساعدة الضعفاء أثناء السفر:

كان الرسول ﷺ أثناء سفره يتأخر في المسير من أجل مساعدة الضعفاء ومساندتهم، وفي رواية أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَخَلَّفُ فِي الْمَسِيرِ فَيُزْجِي الضَّعِيفَ، وَيُرْدِفُ وَيَدْعُو لَهُمْ"(٣٦٨)، أي إنه ﷺ كان يتأخر في المسير خلال أسفاره كلّها ليهتمّ بمن لا يستطيعون المسير على أقدامهم من القافلة، ولكي يدفع بالحيوانات الضعيفة ويساعد القافلة على مواصلة السير، وكان هناك من يصيبهم التعب لدرجة لا يستطيعون معها سوق حيواناتهم، فيُردفهم النبي ﷺ من خلفه على راحلته، ويوضح

(٣٦٥) صحيح مسلم، المساجد، ٣١٣.
(٣٦٦) سنن أبي داود، الجهاد، ٨١.
(٣٦٧) صحيح مسلم، الإمارة، ٥٤.
(٣٦٨) سنن أبي داود، الجهاد، ٩٤.

لنا النبي ﷺ بهذا التصرف أنه من الضروري الاهتمام بالضعفاء والعاجزين أثناء السفر.

٧- صلاة ركعتي شكرٍ عند العودة من السفر

عن كعب بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ "...كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَيَرْكَعُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ..."(٣٦٩).

٨- أمره ﷺ بتعيين قائدٍ في السفر

عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال "**إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ**"(٣٧٠)، لقد أكّد ديننا الحنيف على ضرورة التنظيم في كل عمل وضرورة الالتزام والانضباط في شتّى مراحل الحياة، فمن المهد إلى اللحد ومنذ انبثاق البذرة المجتمعيّة إلى أعلى المناصب، لا تقاعس عن ذلك ولا تقاعد، كما وبّخ واستنكر بشدّةٍ كلّ ما يؤدّي إلى فساد هذا النظام، أو يتسبّب في الفوضى والتشتُّت والتفكّك، وحثّ الناس على الاتّحاد والانتظام في كلّ شؤونهم، وبيّن لهم أن ذلك هو طرق الصلاح والرشاد ووسيلة الطمأنينة والرقيّ، فجاء قول النبيّ ﷺ "**إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ**" لَبِنَةً من لَبِنَات طريق الحضارة والتقدّم والرشاد.

وقد قال "**ثَلَاثَةٌ**" لأن الجماعة تبدأ من ثلاثة فما فوقها.

فالنظامُ ضرورةُ كلّ زمانٍ ومكان، وإذا نظرتَ إلى المجتمعات الفوضويّة تجدها لا تنفع البشريّة بشيءٍ قطّ، حتى إنهم إذا أرادوا القيام بشيءٍ لا يُفلحون، ولذا أمر النبيّ ﷺ الناسَ إن كانوا في جماعةٍ أن يختاروا من بينهم قائدًا قبل أن يخرجوا للسفر، فيتوجب على الجماعة -التي

(٣٦٩) صحيح البخاري، المغازي، ٨٠.

(٣٧٠) سنن أبي داود، الجهاد، ٨٠.

تخرج في سفرٍ- أن تكون منظّمة ومرتّبة وتابعةً لقيادةٍ مركزيّة، وأن تضع لنفسها وفق ذلك خطّةَ سيرٍ تتحرّك من خلالها.

٩- أمره ﷺ بالعودة من السفر إلى المنزل مباشرةً

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنْ الْعَذَابِ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ"(٣٧١).

ب. السلوكيات التي نهى عنها ﷺ أثناء السفر

١- العودة إلى المنزل فجاءة

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: "نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَطَالَ الرَّجُلُ الْغَيبَةَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ طُرُوقًا"(٣٧٢)، وفي رواية أخرى عَنْ جَابِرٍ ﷺ أيضًا قَالَ: "نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيلًا، يَتَخَوَّنُهُمْ، أَوْ يَلْتَمِسُ عَثَرَاتِهِمْ"(٣٧٣)، لقد نهى الرسول ﷺ عن العودة إلى المنزل من السفر بغتةً دون سابق إخبارٍ وإشعار، خاصةً وإن كان بعدَ سفرٍ طويلٍ، ولقد كان المسافرون قديمًا لا يستطيعون إخبار أهليهم بموعد وصولهم لعدم توفُّر وسائل الاتّصال كالهواتف والتلغراف وغيرها، ولذا أمر النبيّ ﷺ أصحابه بأن يعودوا من سفرهم إلى منازلهم نهارًا تجنّبًا للمواقف السيّئة.

٢- تفرّق المسافرين عن بعضهم أثناء الاستراحة

وقد نهى الرسول ﷺ المسافرين عن التَّشَتُّتِ والتشرذُمِ وقتَ الاستراحة أثناء السفر، فعن أَبي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ ﷺ قَالَ: "كَانَ النَّاسُ إِذَا نَزَلُوا مَنْزِلًا

(٣٧١) صحيح البخاري، العمرة، ١٩.
(٣٧٢) صحيح مسلم، الإمارة، ١٨٣.
(٣٧٣) صحيح مسلم، الصيد، ١٨٤.

تَفَرَّقُوا فِي الشِّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **إِنَّ تَفَرُّقَكُمْ فِي هَذِهِ الشِّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ، إِنَّمَا ذَلِكُمْ مِنَ الشَّيطَانِ، فَلَمْ يَنْزِلْ بَعْدَ ذَلِكَ مَنْزِلًا إِلَّا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، حَتَّى يُقَالَ: لَوْ بُسِطَ عَلَيهِمْ ثَوبٌ لَعَمَّهُمْ**"(٣٧٤).

فقد نهى النبيّ ﷺ عن التفرُّق والتشرذُم أثناء الاستراحة في طريق السفر، وذلك بغيةَ المحافظةِ على الوحدة والاتّحاد والنظام بين الجماعة، وسدِّ الذرائع أمام التفرقة وبَذْرِ بذور الفتنة بين الناس.

٣- السفر منفردًا

عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**لَو يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيلٍ وَحْدَهُ**"(٣٧٥).

إن سفرَ المرءِ مُنفردًا محذورٌ سواء كان قديمًا أوحديثًا في وقتنا الحاليّ، وسواء كان سيرًا على الأقدام أو بوسيلةِ نقلٍ، فالإنسان في كِلا الحالين عُرضَةٌ للتهلكة والمخاطر، فقد تتعطّل السيّارةُ في مكانٍ قفرٍ مهجورٍ، وقد يتعرّض لقطّاع الطرق من العصابات وغيرها، وفي روايةٍ عن عمرو بن شعيبٍ عن أبيه عن جدّه ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**الرَّاكِبُ شَيطَانٌ، وَالرَّاكِبَانِ شَيطَانَانِ، وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ**"(٣٧٦).

وفي الحديث الشريف تشبيه يقصد به أن "من يطع الشيطان، فهو يُشبهه"، فالشيطان دائمًا يُزين السوء ويُجمله، ولذا لا يَأمن من شرّه من يسافر بمفرده أو بصحبةِ شخصٍ واحدٍ فقط، ولذلك حثّ النبيّ الناس على السفر جماعةً -وأقلُّ الجماعةِ ثلاثةٌ- لأنّ الجماعةَ تتكاتفُ مع

(٣٧٤) سنن أبي داود، الجهاد، ٨٨.
(٣٧٥) صحيح البخاري، الجهاد، ١٣٥
(٣٧٦) سنن أبي داود، الجهاد، ٧٩.

بعضها في مواجهة الشرور ولا ترضخُ أو تُنصِتُ لوسوسات الشيطان، وذلك يوضّح أن من عناصر عقوبة الشيطان انخراط الأفراد في الجماعة، لأن الفردَ يُخطِئُ بمفرده لكنّه يخجل من ارتكاب الحماقات مع الجماعة وهذا هو تأثير الجماعة على الفرد، وإذا ما أدرك الناس ذلك سيترابطون دائمًا ويتماسكون فيما بين بعضهم البعض، إلى أن يُصبِحوا أقوياء أمام عدوّهم المشترك، وهذا سيكشف عن آليّة الدفاع بداخلهم.

ولا يقصد النبيّ ﷺ هنا أنّ كلَّ مَن سافرَ بمفرده يكون شيطانًا، لا ... بل هناك الكثير من الناس من ذوي الأخلاق الحميدة والسجيّة الحسنة، سافروا فرادى لكنّ الشيطان يتجوّل بمفرده ويحاول السيطرة والتأثير على مَن يتجوّلون بمفردهم، ومن هنا جاء التشبيه بين الشيطان وبين المنفرد في سفره، ولا يطّرد التشبيه على الجميع بل يُغلّب عليهم.

وأخيرًا، نستطيع تلخيص آداب السفر بما يلي:

١- يجب تقديم النصيحة للمسافر والدعاء له.

٢- ومحاولة الخروج إلى السفر يوم الخميس قدر المستطاع.

٣- أن يتجنّب المرء السفر بمفرده قدر المستطاع.

٤- التعوذ بالله من البلايا والمصائب التي قد تعترضنا في سفرنا.

٥- الدعاء عند ركوب وسيلة النقل والتكبير والتسبيح.

٦- الاهتمام بالضعفاء والمحتاجين ومساعدتهم أثناء السفر.

٧- عدم التفرّق والابتعادِ عن الجماعة ساعةَ الاستراحة في الطريق.

٨- الدعاء عند العودة من السفر، وصلاة ركعتي شكر.

٩- عـدم العـودة إلـى المنزل بغتةً بعد السـفر خصوصًـا في الأوقات المتأخرة ليلًا.

١٠- محاولةُ ابتداء السفر الطويلِ ليلًا.

١١- اختيار قائدٍ للمجموعة المسافرةِ، وذلك درءًا للفوضى.

١٢- إذا اضطرّ الإنسان إلى السفر نهارًا فعليه أن يُبكّر قدر المستطاع.

١٣- مراعاة العودة من السفر إلى المنزل مباشرةً.

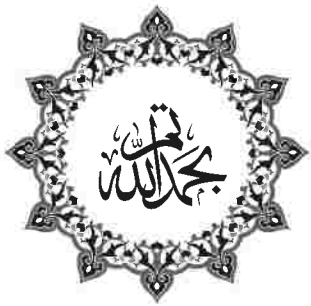

المصادر والمراجع

- **أبو داود**، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)؛ **سنن أبي داود**؛ تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد؛ المكتبة العصرية، صيدا - بيروت؛ ١-٤.

- **أبو يعلى**، أبو يعلى أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت: ٣٠٧هـ)؛ **المسند**؛ تحقيق: حسين سليم أسد؛ دار المأمون للتراث، دمشق، ١-١٣، الطبعة الثانية، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

- **أبو الفضل العراقي**، أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت: ٨٠٦هـ)؛ **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار** والمطبوع بهامش إحياء علوم الدين، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

- **ابن أبي شيبة**، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ)؛ **المصنف في الأحاديث والآثار**؛ تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، (١٤٠٩هـ).

- **ابن إسحاق**، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (ت: ١٥١هـ)؛ **المغازي**؛ تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

- **ابن الأثير**، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (ت: ٦٣٠هـ)؛ **أسد الغابة في معرفة الصحابة**؛ تحقيق: علي محمد البجاوي؛ دار الكتب العلمية، بيروت، ١-٨، الطبعة الأولى، (١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

- **ابن حبان**، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ التميمي أبو حاتم الدارمي البُستي (ت: ٣٥٤هـ)؛ **صحيح ابن حبان**؛ تحقيق: شعيب الأرنؤوط؛ مؤسسة الرسالة، ١-١٨، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

- **ابـن حجـر**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسـقلاني (ت: ٨٥٢هـ)؛ **الإصابة في تمييز الصحابة**؛ تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض؛ دار الكتب العلمية، بيروت، ١-٨، الطبعة الأولى، (١٤١٥هـ).

- **ابن كثير**، أبو الفداء إسـماعيل بن عمر بن كثير القرشـي البصري ثم الدمشـقي (ت: ٧٧٤هـ)؛ **البداية والنهاية**؛ دار الفكر، ١-١٥، (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).

- **ابـن ماجـه**، أبـو عبـد الله محمد بن يزيـد القزوينـي، (ت: ٢٧٣هـ)؛ **سـنن ابـن ماجه** (موسوعة الحديث الشريف الكتب الستة-٦)؛ دار السلام، الرياض.

- **ابن سـعد**، أبو عبد الله محمد بن سـعد بن منيـع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت: ٢٣٠هـ)؛ **الطبقات الكبرى**؛ تحقيق: محمد عبد القادر عطا؛ دار الكتب العلمية، بيروت، ١-٨، الطبعة الأولى، (١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

- **أحمـد بـن حنبـل**، أحمد بـن حنبل أبـو عبدالله الشـيباني؛ **المسـند**؛ تحقيق: شـعيب الأرنـؤوط - عـادل مرشـد، وآخـرون؛ مؤسسـة الرسـالة، ١-٤٥، الطبعـة الأولـى، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

- **الإمـام مالـك**، مالـك بن أنس بن مالـك بن عامـر الأصبحي المدنـي (ت: ١٧٩هـ)؛ **الموطـأ**؛ تحقيـق: محمـد مصطفـى الأعظمي؛ مؤسسـة زايد بـن سـلطان آل نهيان، أبو ظبي، الإمارات، ١-٨، الطبعة الأولى، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

- **بديع الزمان سـعيد النُّورْسـي** (ت: ١٩٦٠م)؛ من كليات رسـائل النور: **اللمعات**؛ دار النيل للطباعة والنشر، إسطنبول، الطبعة الثانية، (١٤٣٢هـ/٢٠١١م).

- **البـزار**، أبـو بكـر أحمد بن عمرو بن عبـد الخالق بن خلاد بن عبيـد الله العتكي (ت: ٢٩٢هـ)؛ **المسـند**؛ تحقيق: عبد القادر عرفات، ١-٣، مؤسسـة علوم القرآن، بيروت، المدينة (١٤٠٩هـ).

- **البيهقي**، أحمد بن الحسـين بن علي بن موسـى الخُسْـرَوْجِردي الخراسـاني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)؛ **شعب الإيمان**؛ تحقيق: محمد السيد بسيوني زغول، ١-٩، دار الكتب العلمية، بيروت (١٩٩٠م).

- ـــــ؛ السنن الكبرى؛ تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الثالثة، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

- **البخـاري**، محمـد بن إسـماعيل أبو عبدالله البخـاري الجعفـي (ت: ٢٥٦هـ/٨٧٠م)؛ **صحيح البخاري** (موسوعة الحديث الشريف الكتب الستة-١)؛ دار السلام، الرياض.

- ـــــ؛ **الأدب المفـرد**؛ تحقيـق: محمـد ناصـر الديـن الألباني؛ دار الصديق للنشـر والتوزيـع، الطبعة: الرابعة، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

- **الدارمي**، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)؛ **مسند الدارمي (سنن الدارمي)**؛ تحقيق: حسين سليم أسد الداراني؛ دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ١-٤، الطبعة الأولى، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

- **الدينوري**، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (ت: ٣٣٣هـ)؛ **المجالسة وجواهر العلم**؛ تحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن حزم، بيروت لبنان، (١٤١٩هـ).

- **الحاكم**، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)؛ **المستدرك على الصحيحين**؛ تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا؛ دار الكتب العلمية، بيروت، ١-٤، الطبعة الأولى، (١٤١١هـ/١٩٩٠م).

- **الطبراني**، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم (ت: ٣٦٠هـ)؛ **المعجم الكبير**؛ تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي؛ مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١-٢٥، الطبعة الأولى، (١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

- ـــــ؛ **المعجم الأوسط**؛ تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني؛ دار الحرمين، القاهرة.

- **مسلم**، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)؛ **صحيح مسلم** (موسوعة الحديث الشريف الكتب الستة-٢)؛ دار السلام، الرياض.

- معمر بن راشد، معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، (ت: ١٥٣ هـ)؛ تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ).

- **نور الدين الحلبي**، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (ت: ١٠٤٤هـ)؛ **السيرة الحلبية (إنسان العيون) في سيرة الأمين المأمون**؛ دار الكتب العلمية، بيروت، ١-٣، الطبعة الثانية، (١٤٢٧هـ).

- **النسائي**، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت: ٣٠٣هـ)؛ **السنن الكبرى**؛ تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي؛ مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١-١٠، الطبعة الأولى، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

- **القاضي عياض**، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)؛ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، ١-٢، القاهرة، (٢٠٠٤م).

- **الراغب الأصفهاني**، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)؛ **المفردات في غريب القرآن**، بيروت، (١٩٩٢م).

- **الترمذي**، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (ت: ٢٧٩هـ)؛ **سنن الترمذي**؛ تحقيق: أحمد محمد شاكر؛ دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١-٥.
- ـــــــ؛ **الشمائل المحمدية**، بيروت، (١٩٩٢م).
- **الخطابي**، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)؛ **معالم السنن**، دار الكتب العلمية، ١-٤، بيروت، (١٩٩٦م).